تتلاقى جميعاً وتترابط وتتفاعل ، واذا هي كلها تصدر عن اسباب وعوامل واقعية قائمة في حياتنا اليومية ، واذا الحرب من اعظم المصادر لهذه المشكلات والأزمات جميعاً .

ثم ، أترى كيف يضع طه حسين هذه المسألة الفكرية على تعدد نواحيها وخصب نتائجها ، على هذا الوجه البسيط لا تحس معه جهداً في البحث والتفكير ، ولا مشقة في التحليل والتعليل ، فاذا انت أمام الحقيقة الواقعية تكاد تعانقها عناقاً بقلبك وعقلك وشعورك جميعاً ؟

ذلك هو فعل الفن الواقعي العبقري ، وتلك هي رسالة الأدب الصحيح .

وبعد ، ليت طه حسين مستطيعٌ ان يبرىء عبارته من هذا المط والاسهاب ، وليته مستطيع ان ينزه أسلوبه من هذا الالحاح في التأكيد والتوضيح ، ليته مستطيع ان يفعل ذلك ، إذن لكان فنه الفنَ الذي يؤدي الرسالة بأجمل أداة ، وأبرع وسيلة ، وأخصب أسلوب ، وأقرب طريق الى النفوس والعقول والمدارك والملكات .

وشيء آخر أريد أن أقوله في هذه الفصول الرائعة في كتاب « بين بين » ، وهو ان طه حسين فيما يصف ويصور من مشكلات الحياة والنفوس والضمائر ، انما يقتصر على الوصف والتصوير ، وما نراه يتجاوز ذلك مطلقاً الى وضع الحلول الصحيحة الكاملة لهذه المشكلات ، ولو فعل ذلك ، لكان فنه الفنَ الذي يؤدي الرسالة بأنبل طريقة ، وأكمل وجه ، وأنفع سبيل ، ولكان أديبه الأديبَ الذي يجمع العظمة من أطرافها ، وأحسب أن طه حسين يتجافى عن قراءة الأصول العلمية للمشكلات الانسانية : الاقتصادية والسياسية والاجتماعية او عن تعمق هذه الأصول التي يقوم عليها هذا الانقسام الكبير العميق بين عالمي الأرض .

حسين مروه

دُرّ !!

« منها ... بعد سهرة »

يا اخا الحُبّ لا أُحسُّ — بكَ — الأيـ
ـامَ ، حتى كأنّما هي نَهرُ
هي تنسابُ بي الى شاطيءٍ حـ
ـفَّ مجاليه من ودادِكَ زهرُ
كلّما شئتُ ان أقرَّ بجنبيّ ، تَمثّلتَ لي .. فكيفَ أقِرُّ
كان هذا الهلالُ يرْعَى خُطانا
لا عدِمْناه راعياً وهْو بدرُ
ليتَ شِعري ، هل هلَّ الا وعندي
منكَ بينَ الضلوعِ بردٌ .. وحرُّ
انَّ مَن تَسهرُ الليالي لا تسـ
ـأمُ عدَّ النجوم ، وهي تمرُّ
كلّما قلّبتْ جفونِيَ في الأنـ
ـجُمِ ألحاظَها رأتْ ما يَسُرُّ
قَمرٌ طالعٌ ، ودربٌ منيرٌ
وحديثٌ عذبٌ ، ووجهٌ أغرُّ
انا استنشقُ النسيمَ ، وفيه
منكَ راحٌ تُنشي ، ورُوحٌ تَبِرُّ
فاذا جازَ بي ، لمسْتُ على الورْ
دِ شفاهاً — او كدتُ — وهي تُسِرُّ
أفتدري ما ذا تُسِرُّ ؟ .. برأيٍ
أمسِ أبدَيْتَهُ ، وكلُّكَ بِشرُ
حينَ صرّحتَ انَّ شِعريَ .. (لا ، لا ،
كلُّ لفْظٍ منهُ ، على فيكَ) .. درُّ !

البحرين — ابراهيم العريض

قرأت العدد الماضي من "الآداب"

باب تفتحه المجلة ابتداء من العدد القادم يتناول فيه احد الكتاب المعروفين مقالات « الآداب » بالدراسة والنقد .